

## صيانة الاعمال الفنية الخشبية

مر بالانسان وعلى وجه البسيطه قرون طويلة عرف خلالها منافع لكثير من المواد المستخلصة من **النباتات والحيوانات** سواء في حياتها او بعد موتها ، فبرع الكثير منهم في طرائق الحصول عليها واستخدامها ، ومن اكثر المواد استخداما هيا **الاخشاب** ،

**الاخشاب** هيا احدى اهم الموارد الطبيعية ومن اكثر المواد الخام شيوعا وأستعمالا في مجالات مختلفة كالبناء والاثاث وصناعة الورق والاعمال الفنية النحتية . ويؤتى به من النباتات الخشبية وتحديدًا الأشجار والشجيرات التي تحتل نحو ٣٠ مليون كيلو متر مربع من سطح الكرة الارضية . اذا تتكون الاخشاب بشكل عام من انسجة وخلاية تختلف في الاحجام والاشكال وكذلك في سماكة جدرانها حسب الوظيفة التي تؤديها.

### تنوع الاخشاب باختلاف المناخ والتربه فمنها :-

**الاخشاب الطرية** // والتي تنتمي الى المخروطات (الراتنجيات) كالسرو والصنوبر والرز الشوح والسويد وتستعمل اخشاب هذا النوع في النجارة الداخلية للابنية .

**الاخشاب القاسية** // كخشب شجرة المشمش والليمون والزيتون والتوت والتي تستعمل في نجارة الاثاث والاعمال الفنية والنحت وغيرها.<sup>(١)</sup>

الأخشاب احدى المواد العضوية ولهذا فانها تتعرض لكل الامراض من تاكل وتعفن والتفاف وأعوجاج واصابة بالفطريات والحشرات وتغير في الشكل والتركيب الخلوي اذا ما وجدت في الظروف التي تتسبب في كل ذلك بل انها تقنى اذا لم تتخذ الاحتياطات الضرورية للمحافظة عليها وصيانتها .

### اعوجاج أو التفاف الأخشاب :-

أن العامل المهم والأساسي في صيانة الأخشاب **المجففة** هو تلافي تعرضها لتغيرات كبيرة في **الرطوبة النسبية** عند الكشف عنها أو عند تخزينها ، حيث أنها بطبيعتها ذات قابلية كبيرة لامتصاص او فقد ما بها من رطوبة ذاتية ، أذ أن هذه التغيرات في كمية الرطوبة سوف تؤدي على حدوث تغيرات في أبعاد اليافها مسببة الالتفاف أو الاعوجاج بكل مشاكله وتعقيداته سواء عند تجميع أجزاء الآثار الخشبية كالمراكب مثلا أو عندما تكون مكسوة بطبقة مزخرفة من الملاط ومن الواجب ألا يغيب عن الأذهان أن الأخشاب على وجه الخصوص عندما تدفن في باطن الأرض فانها بمرور الزمن تتعادل أو تتوازن مع الجو المحيط بها سواء باكتساب الرطوبة أو بفقدانها لذلك فانه يجب عند الكشف عنها عدم تعريضها فجأة للجو الجديد والمغاير ، بل بجب اتخاذ الاحتياطات التي ترمى إلى اكسابها بعض الرطوبة أو تخليصها منها حسب طبيعة الجو الجديد ببطء وتدرجيا ، والا فسوف تتعرض للاعوجاج الشديد أو حتى للتفتت .

ومن الضروري كذلك عند ايداع الآثار الخشبية المتاحف أن يكون كل أسطحها معرضة لنفس كمية الرطوبة وعلى سبيل المثال اذا وضعت الآثار الخشبية على الحوائط فانها سوف تكون في وضع تتعرض أوجهها

وظهورها فيه لدرجات مختلفة من الرطوبة مما ينتج عنه اما تقعرها أو تحديها حسب كمية الرطوبة التي يتعرض لها كلا الوجهين<sup>(٣)</sup>

### الاخشاب الصناعية // مثل

**خشب الأبلكاج:** وهو خشب ذو لون أحمر، وقد يتحدّد لونه بحسب لون الفورميكا المغطّى به، أو الزان، أو الماهوجني، أو البلوط، ويتميّز بثمنه المتوسّط، ووفرتة بشكل كبير، وسهولة كسره، وخفّة وزنه، علماً بأنّه يتوفّر بسُمك ٨ملم، و٦ملم، و٤ملم، و٣ملم، وهو يُصنّع باستخدام بقايا الخشب الطبيعيّ، وذلك عن طريق ضغطه، كما أنّه يُصنّع من ورق يُعرّف باسم **ورق كلوف**، إضافة إلى أنّه يُستخدَم في صناعة ظهور الخزائن، وأرضيّة الجوارير، وأعمال الطوبار، ومن الجدير بالذكر أنّه يتمّ تصنيعه في الصين، وإيطاليا.

**خشب الساندوتش:** وهو خشب ذو لون أصفر، أو أحمر، بحسب لون القشرة، يتميّز بقوّته، وعدم امتصاصه للماء؛ أي أنّه مُقاوم للرطوبة، ويتمّ تصنيعه باستخدام رقائق الخشب المصنوعة من بقايا الخشب الطبيعيّ، حيث تتمّ إضافة الغراء إليه، وكبسه بمكابس ضخمة؛ كي يلتصق بشكل جيّد، علماً بأنّ هذا النوع من الخشب يُستخدَم في صناعة الأثاث المنزليّ، وعرّف النوم.

**خشب البانيل:** وهو خشب ذو لون أحمر، يتمّ تصنيعه باستخدام شرائح خشب طبيعيّ مكبوس

بسُمك يبلغ ١٨ ملم، بالإضافة إلى وجهين من أنواع القشرة، كما أنّه يُستخدَم في صناعة عُرَف النوم، والخزائن، والكراسي.

**خشب السبيت:** وهو خشب ذو جودة سيّئة؛ لأنّ له قابليّة عالية لامتصاص الماء، ويتمّ تصنيعه من بقايا الخشب الصناعيّ، والخشب الطبيعيّ، بالإضافة إلى الغراء، حيث يتمّ كبسه جيّداً، علماً بأنّ هذا النوع من الخشب يُستخدَم في بعض الأحيان؛ لصناعة الأثاث المنزليّ، وأوجه المكاتب.

### خشب (MDF)

وهو خشب ذو ألوان متعدّدة، يتميّز بثقل وزنه، وتأثيره بالحرارة، والرطوبة، حيث تتمّ صناعته باستخدام ورق الكرتون، مع الغراء، ثمّ لصق القشرة، أو الورق عليه، علماً بأنّه يُستخدَم في معظم أنواع الأثاث المنزليّ. خشب المزونيت: وهو خشب يتوفّر بعدّة ألوان، منها: اللون البنيّ، والأبيض، علماً بأنّه يُستخدَم في صناعة ظهور الخزائن، والأدراج، والعديد من الأعمال الخشبيّة الأخرى.<sup>(٣)</sup>

ويمكن تلافي مشاكل تحدي وتقعر الخشب عن طريق الخطوات الآتية :-

- \*- تندى الاجزاء المقعرة بالماء حتى تنتفخ الالياف نتيجة لأمتصاصها اياه وتكرر العمليه طوال فترة العلاج.
- \*- توضع ائقال مناسبة فوق الاجزاء المقعرة وبعناية حرصا على طبقة الالوان بعد تنديتها بالماء وتظل عليها حتى انتهاء عملية العلاج.

\*- في بعض الحالات تثبت زوايا من الحديد في اظهر الكتل او الالواح الخشبية على ان توضع في وضع متعامد مع اتجاه الالياف وتثبت بمسامير مقلوبة اتقصير حركة الاخشاب على الاتجاه الافقي وعلى ان تكون المسامير من النوع الغير قابل للصدأ.<sup>(٤)</sup>

ومن ضمن التأثيرات الكبيره التي تسببها **الرطوبة** للوحات المرسومه على الخشب فقد كان هناك اساليب قديمه متبعه في ترميم اللوحات المتضرره من جرائها وذلك بوضع قطع من الخشب خلف اللوحه ببطن القطعه الخشبيه ولاكن المتبع الان هو وضع قطع وشرائط لكي يحتفظ الخشب بصلابته ، ويكون تثبيته فوق ظهر اللوحه بقطع صغيره من الخشب على الجانبين ، ومن اشهر الباحثين في هذا المجال **ريتشارد بك** الذي قام بعدة اختبارات على الخشب وانكماشه وتمدده وتوصل الى اي مادة جديدة تقترح للاستعمال في الصيانه <sup>(٥)</sup>.

لابد من الاشارة الى تصوير الاعمال المراد ترميمها **تصويرا تسجيليا** دقيقا . لان **التصوير الفوتغرافي التسجيلي** ذو اهمية كبيره في متابعة عملية الترميم وهذا مايساعد على ابراز العيوب الموجوده قبل الترميم وبعده ، وعلى تقييم عمل المرمم ومدى اتقانه وعلى تقديم صورة صادقة عن الجهد المبذول في الترميم ، وكشف أخطاءه ان وجدت ،

ولابد من التنويه الى ان الفنان كان فيما مضى يقوم بنفسه بعملية الصيانه والعلاج والترميم ، ولكن الان تحول هذا الى علم يقوم به خبراء مختصون فكان للترميم او الصيانه مدارس واتجاهات واساليب

ان العمل الابداعي هو عنوان الامه ونتاج حضارتها ، لذلك لابد من حفظ اللوحات بأماكن جيدة التهوية والاضاءه ومداراتها وصيانتها ان اصبحت والحفاظ عليها بعيدا عن الحراره والرطوبة<sup>(٦)</sup>

ولابد من التركيز على ان القطع او الاعمال الفنية المنفذه على **مواد سيليلوزية** كالخشب او الورق او قماش الكتان وغيرها هي من اكثر القطع التي تعالج من تغير عظيم في ابعادها عند تغير الظروف المناخية وخصوصا **الرطوبة النسبيه** ، وتتجلى سلبيات هذا الموضوع في التغير الحاصل في ابعاد القطعه والتي ينتج عنه التشوه او تشقق وغيرها ، وبالمقابل فأن انخفاض درجة هذا العامل ، اي الرطوبه سوف تؤدي الى هشاشه المواد واحتمال **تراكم الكهرباء** المستقره التي تجتذب الغبار المسبب للتأكسد<sup>(٧)</sup>

اضافة للعوامل السابقه اي **الحرارة والرطوبة** هناك عامل اخر هو عامل **الغازات** الضاره التي لها تأثير سلبي على الاعمال الفنيه كونها تشكل سببا رئيسيا ومهما في ابراز تأثير التقادم الزمني على اللوحه ، فأبعادها عن مثل هذه العوامل والتعامل معها بعنايه وعلميه في حال اصابتها ، لان العمل الفني يشكل قيمه وطنيه وحضاريه.<sup>(٨)</sup>

## قائمة المصادر

- (١) كليسلي ، غياث : اسباب تلف الاعمال الخشبية الاثرية وصيانتها ، العدد ١ ، ص ٨١-٨٢.
- (٢) دياب ، هاني محمود حسن : دراسة عوامل التلف التي تؤثر على الآثار الخشبية المطعمة والمظاهر التي تؤدي إليها، مانيتون السمنودي (صفحة على الفيس بوك)،سوهاج-مصر ، ٢٠١٥.
- (٣) جابر ، الاء : انواع الخشب ، موقع موضوع ، ١٠ اكتوبر ٢٠١٨.
- (٤) شاهين ، عيد المعز : طرق صيانة وترميم الاثار والمقتنيات الفنية،مراجعة زكي اسكندر، ب ت ، ص ٢-٨١.
- (٥) رابن ، بيرنارد : تطبيق اللوحه بأستخدام صمغ بولي فانيل استيت المانع لتسرب الحرارة ، ت عرفان سعيد ، مجلة التراث والحضاره ، العدد ٦-٧، المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافيه في الدول العربية ، بغداد ، ١٩٨٤-١٩٨٥ ، ص ٧٦.
- (٦) دحدوح ، باسم : امراض اللوحات الزيتيه القماشيه وطرائق علاجها وترميمها ، مجلة بجامعة دمشق للعلوم الهندسيه ، المجلد الرابع والعشرون ، العدد الاول ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٧) جونسن ، تي فريير وجوان سي هوركان : المجاميع المتحفية واساليب خزنها ، ت : ريا عثمان سعيد ، سلسة الصيانه العلميه ، العدد ٣ ، المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافيه في الدول العربيه ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٦١.
- (٨) دحدوح ، باسم : امراض اللوحات الزيتيه القماشيه وطرائق علاجها وترميمها ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥.